

## دمية القصر

أَحِنُّ إِليه كُلَّ يَوْمٍ وَليلةٍ ... وَأَشْكو فِرَاقاً قَد أَذابَ عِظامي .  
إِذا نَشأتُ من بَحْرِ خَوارِزْمَ مُزَنَّةٌ ... تَداوِيتُ من وَجَدِي بِماءِ غَمام .  
أبو علي القومسي .

كتب إلى الشيخ العميد أبي بكر علي بن الحسن القهستاني : .  
سَلامٌ كَنشَرَ الوردِ في رِيِّقِ الفجرِ ... وريح الخُزامى فوقَه دَمَعَةُ القَطْرِ .  
على الشيخ مولانا الذي أنا عبدُه ... عنيَتُ أبا بكرٍ ومَن كأبي بَكر .  
فأجاب : .

سلامك يا مَولايَ فَهُوَ سَلامَةٌ ؛ ... أَتِي فَسَلِمْتُ الدَهرَ من نُوبِ الدَهرِ .  
تحيَّتُكَ الحُسنى حَياةٌ جَدِيدَةٌ ... تُفِيدُ بِها رُوحِي مَزِيداً على عُمُري .  
الحسن الدِّهْقانيُّ القومسيُّ .

حجبه بوَّابُ الوَزيزِ أبا القاسمِ أحمد بن الحسن الميمَندي فكتب إليه بهذه الأبيات : .  
يا سَيِّدَ الوُزراءِ والأربابِ ... شَمَسَ الكُفَاةَ وَغُرَّةَ الكُتَّابِ .  
ما لي حُجبتُ وليسَ مثلكَ راضياً ... بِحِجانِ أَهلِ العِلمِ والآدابِ .  
وبقيتُ مَخفُوضَ الجِناحِ مُكابِداً ... مَمَّصَ البِعادِ وَسَطوَةَ البِوَّابِ .  
فإذا نَظمتُ قَصيدَةً لَم يَتَّفِقُ ... إنشادُها كَتَعاتِبِ الأَحبابِ .  
حاشا لَصحبِكَ أنْ يَكونوا مِثْلَ مَن ... فيهِمُ يَقولُ فتيًّا من الأعرابِ : .  
قومٌ إذا حَضَرَ المُلوكَ وَفودُهُم ... نُتِفَتَ شَوارِبُهُم على الأبوابِ .  
بُعدُ خُصَمَتُ به وَكنتَ تَخُصُّني ... بِزيادةِ التَّقريبِ والإِيجابِ .  
قلت : قَد سَقَطَ الدِّهْخُدا أبو الحسن القَمَريُّ وابنه العميد أبو البدر عن مكانهما من  
هذا الكتاب فاستدركتهما أخيراً هذا الباب مع العميد طاهر المستوفي .

الدِّهْخُدا أبو الحسن .

علي بن محمد بن معروف القَمَريُّ .

كتب إلى الأديب يعقوب النيسابوري لمَّا قَدِمَ نيسابور رسولاً عن الأمير أنوشيروان بن  
مَنذُوجَهَرَ إلى الأمير رُكن الدين طُغُغرل بِيكِ Bهم جميعاً يستخبره عن حال فتحِ لبعض  
الوزراء وهي : .

يا مَن أخالُ كَلامَه ... ما قَصَّ من سَحرٍ حَلالِ .

وأعادَ لي أُنسيَ به ... ما فاتَ من عيشٍ حَلا لي .

وبخيمه المستطرف ال ... مَرَضِيَّ جِدُّ الفِضْلِ حَالِ .  
أَيَعُودُ فَتِحُ وَزِيرِنَا ... فَأَبْثَّه أَنَا بَعْضَ حَالِي .  
وَعَسَاهُ يُوقِظُ جَدُّهُ ... مَا نَامَ مِنْ إِقْبَالِ فَالِي .  
أَنِي قَصِدْتُ فِنَاءَهُ ... بَعْدَاتِ رَأْيٍ غَيْرِ فَالٍ .  
قلت : وصنعة هذا الشعر أن كل بيت فيه مجدّس بأخيه الذي يليه وهلمّ جرّاً من أول  
مطالعه إلى آخر قوافيه . وكتب إليه يستزيدّه ويستزيره : .  
مَلِّسْنَا الشَّيْخُ أُمَ أَبِي أَنْ نَرَاهُ ... فِي ظِلَالِ الْوِصَالِ يَبْغِي هَوَانَا .  
إِنَّ إِعْرَاضَهُ كَسَانَا وَكِنَا ... نَرْتَجِي الْإِحْتِشَامَ مِنْهُ هَوَانَا .  
وكتب إليه الأديب يعقوب : .  
خِدْمَةُ الدِّهْنِ هُوَ خُدَا عَلِيٍّ عُلُوٌّ ... حَاشَ لِلْحَرِّ أَنْ يَمَلِّسَ مَكَانَهُ .  
غَيْرَ أَنْ الزَّمَانَ وَالْإِبْلَ يُبْلَوُ ... هَ رِمَانِي بِشَائِبَاتِ الزَّمَانَةِ .  
فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ : .  
مَا أَرَى تَأْخُذُ الشَّيْخَ عُدْرَانًا ... لَا وَلَا عَائِقًا فَيَشْكُو زَمَانَةَ .  
بَلْ أَرَى كُلَّ ذِي عِيَالٍ إِذَا مَا ... لِأَزِمَ الْبَيْتَ فِي عِقَالِ زَمَانَةِ .  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا : .  
إِذَا ابْنُ أَحْمَدَ جَارَانَا وَبَادَهَانَا ... شَفَى الْغَلِيلَ بِمَا أَرَوَى وَأَرُونَا .  
وَإِنْ أَبْيَدْنَا وَقَلْنَا : أَنْتَ أَدَبٌ مَن ... نَلْقَى وَأَوْسَعُنَا عِلْمًا وَأَرُونَا .  
فَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْزًا لَا نَرَى أَبَدًا ... لَهُ إِذَا عُدَّ أَهْلُ الْفِضْلِ أَقْرَانَا .  
لِلْجِيَادِ أَمَارَاتُ تُرِيكَ بِهَا ... عَيْبَ الْبِغَالِ فَمَا تُخْفِي الَّذِي بَانَا .  
مَا كُلُّ مَا لَاحَظْتَ عَيْبِنَاكَ مِنْ شَجَرٍ ... يَرْوِقُ مَا أَخْضَرَ مِنْهُ نَاسِبَ الْبَانَا .  
وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : .  
لِيُورِ زِنَادَ الْأُنْسِ مِنْهَا بِأَحْرِفٍ ... نَشَاهُنَّ نَثْرًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ نَطْمًا .  
فَإِنَّا إِذَا لَمْ نَرَوْهُ يَوْمًا قَرِيضَهُ ... وَلَمْ يَرَوْنَا سَلْسَالُ مَنْطِقِهِ نَطْمًا